

1. مقدمة:

يدين العقل الإنساني في بناء المعرفة والتأسيس لها إلى جهود وأعمال فلاسفة اليونان باعتبارهم أول من أسسوا للعلم، وذلك انطلاقاً من تساؤلاتهم حول أصل الوجود "الكون" والبحث في خصائصه بحثاً فيزيائياً، بعيداً عن الأساطير والخرافات، بعدما تعلقّت الذات البشرية آنذاك بالعالم الخارجي وإصراف الذهن عما سواه، تظهر ولأول مرة في القرن الخامس قبل الميلاد السفسطائية كحركة فلسفية واجتماعية تعيد الاعتبار للإنسان وذلك بصرف فكره عن الأشياء التي لا يعرف عنها شيئاً كالآلهة وطبيعة فكرها وعن الكون ومن خلقه، بل ويكفي للإنسان . حسيم . أن ما يبدو له حقيقة هو كذلك عاملين قصارى جهدهم على تعليم الناس هذه الحقيقة متخذين من فن إبداع الكلمة عضلاتٍ لهم ومن حسن الألسن أذرعهم ومن ساحات النقاش ساحاتهم أو أماكن تواجدهم، سلاحهم في الإقناع قوة البرهنة وسلامة الخطبة والاستشهاد بالأسطورة، وقد تميز روادها بالكفاءة اللغوية البلاغية وبالخبرة الجدلية، ويتجلى ذلك من خلال تسميتهم التي كانت تعني الحكيم الخبير بكل فن وأسلوب.

ولذلك وردت إشكالية بحثنا على النحو التالي: ما الجدل؟ وكيف يساهم في صناعة الخطاب عند السفسطائيين وأرسطو على وجه التحديد؟

هذه الإشكالية تنضوي تحتها أسئلة عدة تشكل محور البحث ومركزه ومنها: ما علاقة الجدل بالتحليل المنطقي؟ ولماذا خصص له أرسطو جانباً كبيراً في أعماله المنطقية؟ وهو ما سنتطرق له بالتفصيل في ثنايا بحثنا هذا

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على إسهامات السفسطائيين وأرسطو وكيف لعب وجودهم دوراً كبيراً في تطوير الفلسفة بخاصة والحياة الفكرية اليونانية بعامة، فقد كانوا يعقدون نقاشات فلسفية ذات منزع لغوي توليدي للأفكار، الأمر الذي أسفر عن اهتمام بالغ الطرائق الجدلية والإقناعية من ناحية، وكيف أدى إلى تراكم معرفي كبير شكل النواة لمعظم الدراسات القديمة والحديثة للفلسفة اليونانية من ناحية أخرى، سواءً في تلك الدراسات التي دخلت معهم؛ إي السفسطائيين في حوار مباشر، أم تلك التي ناقشت فرضياتهم في فترة متأخرة. كما نشير في هذا المقام إلى أن السفسطائيين قد اهتموا إلى حدٍ كبيرٍ بآليات إنتاج الخطاب.

فلو تساءلنا عن هذه الآليات لوجدنا أنَّ الجدل هو القاعدة الأولى؛ حيث أنهم كانوا يعلمونه أبناء الأعيان من أجل إقناع ووقوع العامة تحت سلطة القول. ومنه فإن أهداف هذا البحث تتجلى في تبين الصورة الحقيقية للمنهج الذي يصنع الخطاب وطبيعته، متبعين خطوات المنهج الجدلي مع التحليل والنقد.

2. مفهوم الجدل والأسس الفكرية التي يقوم عليها:

لا يمكننا الحديث عن الجدل لدى السفسطائيين ما لم نعرّج حول تاريخية هذا المفهوم، ومن ثمة فإن أول إشارة لهذا المفهوم كجدل حقيقي كانت مع فلاسفة المدرسة الإيلية وبالتحديد مع بارمنيدس "Parménide" وزينون الإيلي "Zénon d'Elée" وذلك في تصورهما لمبدأ الحقيقة على أنه قائم على فكرة منطقية ووجودية هي الوجود رافع للحواس. فحسب بارمنيدس "Parménide" هناك طريقان للمعرفة لا غير يمكن التفكير فيهما:

"الأول: أن الوجود موجود ولا يمكن أن يكون غير موجود وهذا طريق اليقين، لأنه يرافق الحقيقة، والطريق الآخر هو: ليس الوجود موجوداً، واللاوجود هو بالضرورة موجود، إن هذا الطريق هو درب ضيق لا يمكننا أن نتعلم منه شيئاً، ذلك ليس بإمكاننا أن ندرك اللاوجود بالفكر لأنه خارج متناولنا، كما لا يمكننا أن نعبر عنه بعبارات في الواقع، إن الفكر والوجود هما نفس الشيء"¹. وقد وافق أرسطو بارمنيدس في طرحه ذلك " بحيث يرى أن الطبيعة كلها في متناول العقل باستثناء المصادفات وأن تفسيرها كلها بالاستنتاج أمر ممكن"² إن هذا التصور لمفهوم الحقيقة عند بارمنيدس يجعل الباحث عن الحقيقة يتناقض مع ذاته ليس في إقرار وجود الوجود، فهو مبدأ مسلم به يدركه بعقله ويلامسه بحواسه فلا يعتريه الشك فيه فهو طريق يقين، لكن الريب أو الشك أو التناقض على حد تعبير بارمنيدس يكمن عدم الخوض في فكرة اللاوجود والتسليم بها يقينا لا ظناً، وهنا يتكون الجدل وسنلاحظ وضوح الفكرة مع تلميذه زينون الإيلي.

فالعبرة إذن تُجسد طريق الحق وطريق الباطل إذ يقول: "الوجود موجود واللاوجود غير موجود"، وعليه فالحقيقة تؤدي إلى العلم والظن والشك يؤدي إلى الجهل. وبهذا يكون منهج الوصول إلى الحقيقة أو كشف الخطأ يعرف بالجدل وقد أطلق أرسطو على زينون الإيلي مخترع فن الجدل³. فكلمتي الوجود واللاوجود كفيلا من موقف ونقيض يبني كل منهما على آراءه ومسلماته، فالوجود موجود ويمكن البرهنة عليه حسب زينون واللاوجود غير موجود ويجب أن نسلم بلا وجوده، ومنها تظهر الحقيقة أو طريق الحق وطريق الظن وكيفية معرفة كل منها عن طريق الجدل.

1.2 الجدل عند السفسطائيين:

أخذ مفهوم الجدل عند السفسطائيين منحى آخر، "فكانوا يجادلون من أجل الجدل ويثبتون جميع الأطروحات على السواء من أجل التلاعب أو المصلحة (...)"، وقد أدى بهم ذلك إلى شكٍ مطلقٍ وإلى ذرائعيةٍ لا مذهب لها"⁴. ومنذ أن أعطى برتاغوراس "Protagoras" دفعة قوية للنزعة الذاتية يعتبر أن كل معارفنا تأتي من الإحساسات وذلك حينما قال: الإنسان مقياس الأشياء جميعاً، مقياس ما هو موجود وما هو غير موجود، إن إحساسات الفرد أو معارفه مقياس لكل شيء بحيث أن ما يبدو له حقيقة فهو كذلك والعكس صحيح بل نذهب إلى أبعد من ذلك أن هذه المقولة هي التي أسست

لنسبية والذاتية في المعرفة " وقد دفع السفسطائيون هذه النسبية حتى وصلوا بها إلى الحرية الكاملة للرأي الفردي⁵. إن هذه الحرية الكاملة التي سنها السفسطائيون هي التي ألحقت بل وحرفت مفهوم السفسطة من الحكمة أو " الحكيم إلى المجادل المموه، وإلى شعوزة تحتال على المفاهيم وإلى ضرب من المهلوانية اللفظية، فلم تكن الحقيقة موضعاً لأي اهتمام من جانب أنصار الجدل المموه⁶. لذلك لحقهم تلك النظرة السوداوية منذ أن شن عليهم سقراط وأفلاطون وأرسطو هجوماً في كتاباتهم وتبيين الأخطاء اللفظية التي يقعون فيها، ففي محاوره " بروتاغوراس " لأفلاطون يرد تعريف السفسطائي على لسان سقراط بصورة مشينة حيث يقول: " أنه تاجر في سلع تتغذى عليها النفس، وهي المعارف ذلك خطر أن تتغذى النفس على معارف فاسدة أعظم بكثير من خطر أن يتغذى الجسم على أغذية مضرّة لأن النفس أهم بكثير من الجسد (...). لأن المعارف توضع في النفس مباشرة فينتج مفعولها السيء على الفور إذا كانت مضرّة⁷. ومن ههنا ولضرورة معرفية نقول:

إذا كان الجدل في الأصل قائم على الحوار والمناقشة حول موضوع ما المرجو الإفادة منه والتي تعود على الجميع بالمنفعة، وإذا كان هدف السفسطائيين هو قلب الحقائق الثابتة وعدم التسليم بحقيقة واحدة، فما هو المنهج الذي اعتمده في قلب هذه الحقائق؟ وما الأسس التي يقوم عليها؟ وما طبيعته؟

يمكننا القول إن الفلسفة عند السفسطائيين قائمة على الجدل لماذا؟، يقول أرسطو: " إن الإنسان المجادل يشبه الخطيب " هذا يعني أن المجادل دائماً يحاول إقناع الآخرين برأيه وهي سمة قامت عليها الفلسفة عند السفسطائيين حتى أن خطاباتهم اتسمت بالمغالطة ومع إدراك ذلك فإنهم كانوا يقنعون الآخر في حواراتهم ونقاشاتهم هدفهم في ذلك هدم الرواسخ والتمرد على المعتقد السائد.

2.2 الأسس العامة التي يقوم عليها منطق الجدل

يعتمد الجدل على ركيزتين أساسيتين وهما: التحوار والتواصل وبقدر ما يبدو هذين العنصرين مفارقين إلا أنهما من ناحية الدلالة اللغوية غير متطابقين: " فقد نتواصل لكن دون أن نتحاور، نتواصل بسلطة الواقع الذي يقذف بعضنا في وجه بعض، دون أن يكون لنا حول ولا حيلة في ذلك، نتناول متكارهين ونتعامل متنافرين، ويستمتع البعض منا إلى الآخر وهو يلعنه في قرارات نفسه، ويقرأ له وهو يود لو نزلت به قارعة أخرسته إلى الأبد⁸. وفي هذا إشارة إلى إمكانية أن التواصل قد يحدث دون تقاؤل كالإشارة أو الهمزة وغيرها من وسائل التواصل مما يصنع موقفين لا يمكن تباينهما إلا من خلال الحوار الذي هو أسى وأبلغ من هذه الصورة التي صورناها عن التواصل.

"إن التحوار فعل قاصد يستند في انبثاقه وارتقائه إلى قاعدة من الوعي النظري والإقناع العلمي اللذان يساندانه ويوجهانه، إنه استجابة إلى نداء داخلي يحث المرء على سلوك سبيل قد تأنف منه

النفس وتستثقل حمله، ويتبرأ منه العقل في اندفاعه النفعي الذي لا يقيم للقيم وزناً ولا اعتباراً⁹. ومن ثمة فالحوار يقوم على قاعدتين أساسيتين وبهما يحدد المحاور أهدافه وهما:

أ. الوعي النظري: والذي يعتمد على تحديد المفاهيم وانتقائها، ويكون المنتقي على وعي تام بما يقول ولمن يقول.

ب. أما الثانية فهي الاقتناع العلمي: وهي القاعدة الخاضعة إلى مبادئ العقل التي بينها أرسطو من قبل وهي مبدأ الذاتية أو الهوية ومبدأ عدم التناقض، ومبدأ الثالث المرفوع، ومبدأين العنصرين نضمن حواراً له أهداف من بينها التأسيس للخطاب وتعزيز اللغة، فالأمر يختلف اختلافاً جوهرياً عن مفهوم التواصل.

3.2 أسس الجدل عند السفسطائيين

يقوم الجدل عند السفسطائيين على أساسين مهمين:

1. البلاغة اللغوية: وهي تعني المبالغة في تحسين العبارة المجاز والمحسنات والتشبيه؛ أي اهتموا بالشكل على حساب المعنى.

2. المغالطات أو السفسطة: وتقوم على إثبات العديد من الحجج دون الرجوع إلى سلطة العقل أو ما يسمى في لغة المنطق بالمبادئ العقلية، وأهم هذه الحجج: أخيل والسلحفاة، وهي الحجة الأكثر شيوعاً ضد الحركة فلا يستطيع الأسرع اللحاق بالأبطء فأخيل ذو القدمين الخفيفتين هو أسرع العدائين يفصل بينه وبين السلحفاة مسافة معينة.

أما الحجة الثانية فهي السهم الطائر وهذه الحجة قائمة على أن الزمان ينقسم إلى ما لا نهاية وأنه مؤلف من آلات غير متجزئة فلو أطلقنا سهماً من نقطة ما، بين وصوله فإنه لن يتحرك وذلك الشيء في الآن غير متحرك، فالسهم الطائر ساكن لأنه يوجد دائماً في لحظة زمان واحدة وهي غير منقسمة. وهي نفسها الحجج التي وضعها زينون الإيلي في إنكار الحركة التي تبناها السفسطائيون وهناك الكثير من السفسطات التي لا يسعنا المقام لذكرها، وعليه فالجدل عند السفسطائيين هو قياس فاسد من وجهة صورته أو مادته أو من وجهتهما معاً يقدمه صاحبه لانتزاع التسليم من الخصم¹⁰ الذي ينطلق من مقدمات معروفة أو مشهورة ليصل من خلالها إلى نتائج مزيفة.

4.2 مميزات الجدل عند السفسطائيين:

من مميزات الجدل عندهم أنه تمويه إذ "يجب تمييز الجدل من مجرد التمويه الذي هو الاستدلال الصحيح من مقدمتين كاذبتين أو الاستدلال الفاسد من مقدمتين صادقتين، ولا يكون مبرراً من سوء النية دائماً"¹¹. وحتى نوضح هذا القول أو هذه العبارة نستدل بمثال لطالما استخدمه السفسطائيون في أدلتهم على الثبات وقد سلف ذكره "أخيل والسلحفاة".

فأخيل عداء سريع والسلفاة بطيئة جداً، فلن يستطيع أخيل ذو القدمين الخفيفتين اللحق بالسلفاة البطيئة مهما بلغت سرعته فهو أسرع العدائين ويفصل بينه وبين السلفاة مسافة معينة وحتى يلحق بها عليه أن يقطع نصف المسافة، والنصف إلى الربع، والربع إلى الثلث، وهكذا لن يستطيع اللحق بها، وهذا البرهان ناقص ومتناقض.

5.2 أهداف الجدل عند السفسطائيين:

يقوم الجدل عند السفسطائيين على خمسة أهداف:

" التبكيت والإيقاع في الخطأ والدفع إلى مخالفة المشهور واستعمال صيغ لغوية غير مألوفة، وأخيراً دفع المجيب إلى الكلام الفارغ وذلك بجعله يكرر كلامه عديد المرات "¹². وسنقوم بشرحها بالتفصيل:

1. التبكيت: وهو وضع من يخاطبونهم أو يجادلونهم في حيرة وإرباكهم ودفعهم إلى مأزق مما يدفع بهم إلى الصمت والاستسلام.

مثال ذلك يتجلى في حوار مفتعل بين سفسطائي "أ" وأحد سكان أثينا "ب" حول سقوط المطر:

ب: إن آلهة الأمطار غاضبة وإلا ما سقطت الأمطار بهذا الشكل الغزير؟

أ: ما أدراك أنها غاضبة، هل أوحى لك أم أنك على اطلاع كيف تفكر الآلهة؟ بالعكس ربما هي فرحة ولما سقطت هذه الأمطار هي خير على البلاد والعباد، أم أنك تخالف أجبي؟

ب: يصمت ولا يجد ما يقول...

2. الإيقاع في الخطأ: كان السفسطائيون يحرصون على الجدل أمام الناس ولما يعجز المخاطب أو المجادل عن الإجابة على جل القضايا المجادل فيها يظهر للعيان على أنه غير قادر على المواصلة في الجدل أو الحوار وبالتالي التشكيك في المعرفة والوقوع في الخطأ، وهذا الجزء له علاقة كبيرة مع التبكيت.

3. الدفع إلى مخالفة المشهور: تقوم الفلسفة السفسطائية تقريباً على هذه العبارة بحيث أنها أشارت إلى الذات الإنسانية بعدما كان سائد في الفلسفات السابقة الانشغال بالعالم الخارجي وبالآلهة والتي كان الإنسان لا يعرف عنها شيء فعملوا على مخالفة الرأي العام السائد بتوجه الفكر إلى الإنسان ذاته بحيث ما يبدو له حقيقة فهو كذلك أو العكس.

4. استعمال صيغ لغوية غير مألوفة: تميز السفسطائيون في إبداع الألفاظ والكلمات والمفاهيم والمتعددة المعاني والتي لم تكن معروفة آنذاك في أثينا.

5. دفع المجيب إلى الكلام الفارغ: وهي أن يتكلم المجيب فيما لا يعنيه وهي تحصيل حاصل إذا كانوا هم من أبدعوا مفاهيم جديدة لا يعرف معانيها غيرهم فكيف بالمخاطب أن يستعمل ألفاظاً لا يدرك

معانيها وبالتالي يصير كلامه فارغ المحتوى. وقد عبر عنها ابن رشد في كتابه تلخيص السفسطة بقوله "إن مقصد هذا الجنس من الكلام - الجدل - هو أحد خمسة مقاصد: إما أن يبكت المخاطب، وإما أن يلزمه شناعة وأمراً في المشهور كاذب، وإما أن يشككه، وإما أن يصيره إلى أن يأتي بهدر من القول يلزم عنه مستحيل في المفهوم بحسب الظن، هذه الأغراض الخمسة التي يؤمن بها السفسطائيون"¹³.

3. نقد النظرية السفسطائية في منطق الجدل

لعب مفهوم الجدل دوراً كبيراً في بلورة آراء وأفكار السفسطائيين؛ إذ أصبح إتيقان فن الجدل أمراً ضرورياً في صناعة الخطاب عندهم، إلا أنه انحرف عن معناه الحقيقي حسب أرسطو كما سنرى فقد واصل عمل أستاذه في التعرض للسفسطائيين بالنقد ومخالفة آرائهم من أجل إظهار المعنى الحقيقي لمفهوم الجدل، " فهم بوجه عام كانوا يؤمنون بنسبة الحقائق، وقد أجاز لهم ذلك أن يعلموا الناس الحقيقة بحسب ما يرى كل منهم هذه الحقيقة ومن هنا جاء شغفهم الشديد بالجدل الذي كان يعتمد لديهم على المخادعات اللفظية"¹⁴.

استطاع أرسطو أن يبين المغالطات التي يتقنها السفسطائيون ومحاولة حصرها وتصنيفها وبيّن كيف يتلاعبون بالألفاظ " وقد كشف أن أغاليطهم منها ما يبنى على صورة اللغة المستخدمة في المناقشات، وبعضها مغالطات لا شأن لها بلغة التصور.

3.1 مساوئ الجدل عند السفسطائيين:

أهم ما يؤخذ عن الجدل السفسطائي أنه

1. يدفع إلى شك مطلق في الأمور كلها، فإذا كانت جميع المواضيع متاحة للنقاش وللتحليل فهذه هي النتيجة التي نتوصل إليها وهذا بالضرورة أدى إلى ميلاد المذهب الذرائعي.
2. كما أنه يؤصل للعدمية والإيمان بها " فالوجود غير موجود ولو وجد فهو مجهول ولو عرف فإنه لا يمكن البرهان عليه.
3. انحراف أكثر الفلاسفة السفسطائيون إلى المتاجرة بالعلم والمعرفة بغض النظر عن تعليمهم فكل ما يهمهم من صدق التعليم هو الإقناع والإغراء أي تغيير قناعات وتثبيت أخرى.
4. وأخيراً الجدل السفسطائي يولد الباطل.

إن هذه السلبات التي ميزت منطق الجدل عند السفسطائيين تدفعنا إلى بناء موقف آخر مناقض لهم ويمكن أن نعبر عنه من خلال فلسفة أرسطو التي كنا قد أشرنا إليها من قبل، لكن تحديد الإشارة إلى مفهوم الجدل ونقول: لماذا وضع الجدل ضمن كتب الأرغانون؟، ما علاقة الجدل بالتحليل المنطقي؟

2.3 أهمية الجدل عند أرسطو:

يعتبر أرسطو من العلماء والفلاسفة الذين يبقى لهم فضلاً على الفكر الإنساني، وذلك لما تحيط به المعارف الفلسفية والعلمية التي تركها لنا إلى اليوم فهو يعتبر مؤسس علم المنطق الذي يعتبر أضخم عمل تجريدي شهدته الفلسفة بحيث بين القوانين التي هي قوانين الوجود، " فأشكال الفكر هي انعكاس للعلاقات الواقعة والمعياري الرئيسي للحقيقة عنده معيار مادي: توافق الفكر والاشياء".¹⁵ لذلك يأخذ مفهوم الجدل عند أرسطو منحى آخر " فهو قياسٌ يتألف من مقدمات مشهورة متعارف عليها في المجتمع".¹⁶ فالشخص الذي يجادل بالنسبة لأرسطو هو من يعرف كيفية صياغة فرضيات معينة حول موضوع واحد وفي الوقت نفسه هو من يعرف كيفية صياغة الاعتراضات حول ذلك الموضوع. إذاً فالغرض المقصود من هذه الصناعة هو " الإقناع والإلزام، فليس الغرض هو الإقناع والإلزام في واحد بعينه من طرفي النقيض، بل في كل واحد منهما إذا كان من شأنه أن يبحث عنه ويختلف فيه ويكون للجمهور والعاميين من أرباب الصنائع فيه رأي غير غريزي فكان السبيل إليه من المشهورات سبيلاً تأتي عليه المخاطبة الواحدة".¹⁷

لقد خصص أرسطو في أعماله المنطقية كتاب للجدل لأهميته ولو تساءلنا: هل كان ذلك ليؤسس علماً جديداً أم ليدحض علماً قديماً؟

في الحقيقة أن أرسطو لم تكن له هذه الرؤية بل صرح قائلاً في بداية مؤلفه " إن قصدنا في هذا الكتاب أن نستنبط طريقاً يتهياً لنا به أن نصل من مقدمات ذائعة قياساً في كل مسألة نقصد وأن . إذا أجبنا جواباً. لم نأت منه بشيء مضاد".¹⁸ بمعنى أن صياغة فرضيات أو مقدمات حول موضوع ما وفي الوقت نفسه صناعة اعتراضات حول الموضوع نفسه وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً. بل ما دفع إلى تأليف هذا الكتاب " تلك النقاشات التي كانت تدور ليل نهار بين الأثينيين، وكأنها كانت نوعاً من التدريب على لعبة فيها يضع الواحد فهم عبارتين ثم يستنتج منها نتيجة واحدة وكان بعض المجادلين غير أمناء في هذه اللعبة فكانوا يأتون بحدود متكافئة وغامضة المعنى فيوقعون بالآخرين في حبال هذه المخادعات اللفظية".¹⁹

لقد قام أرسطو بوضع حد لتلك التحايلات اللفظية التي تفنن في صياغتها السفسطائيون من خلال منهج يتبعه القراء والمستمعين في محاوراتهم ونقاشاتهم بالوقوف على الحدود اللفظية وتحديد معانيه بالدرجة الأولى.

4. خاتمة:

وفي الأخير نستنتج أن طبيعة الجدل عند السفسطائيين جدل عقيم أي أنه جدل بيزنطي قائم على الترمويه والمغالطات مما يؤدي إلى حجب الحقيقة وهذا ما جعل أفلاطون وأرسطو يشنّ عليهم حملة عنيفة على آرائهم في السياسة والأخلاق، رغم هذا يظل لهم الفضل في توجيه سقراط إلى

وضع فلسفة التصور كنتيجة لبحثه الدائب في حوارهم عن جوهر الأشياء أو ماهيتها، وفلسفة التصور تمثل نقطة بدء القياس وعليه يكون السفسطائيون هم من أنجبوا سقراط وفلسفة التصور، لذلك لا يمكن إقصاء هذه الفلسفة بل لها فضل كبير على تاريخ الفكر الفلسفي والأدبي ولأن المقام لا يسعنا لذكر هذه الفضائل فقد نقتصر على ذكر نتائج ما توصلنا إليه من خلال ما اكتشفناه بخصوص منطق الجدل وعلاقته بالسفسطائية وهي:

1. الجدل منهج تفكير يعتمد السفسطائيون فقد عمل على تطوير فن البلاغة القولية التواصلية، كما قام هذا الفن على تطوير الحياة الفكرية اليونانية حيث كان في السابق الفكري دور ويبحث فقط في العالم الخارجي، فبدل من توجيه الفكر إلى أشياء لا يعرف عنها شيئاً من العالم الخارجي تمت الالتفاتة ولأول مرة إلى الذات الإنسانية بحيث كانوا يعقدون نقاشات فلسفية ذات طابع لغوي ساعدت على ميلاد العديد من الأفكار الجديدة، وبعبارة أخرى توليد الأفكار على حد تعبير سقراط.
2. يسعى الجدل عند السفسطائيين إلى إنتاج الخطاب كما أنه يشير إلى الإنسان والعودة إلى الذات والتي كانت مهمة في السابق حيث كانت ذكرت متعلقة بالأمور الخارجية وإرضاء الآلهة.
3. تنبيه الفكر اليوناني إلى أهمية الدور الذي يقوم به الإنسان في سبيل المعرفة والسياسة.
4. إبراز وتحقيق المكانة المرموقة لفن الخطابة ودورها الكبير في تعليم البيان وفي كيفية الاستحواذ على مسامع الناس والفوز بعطفهم حتى أصبحت الخطابة بفضلهم علماً له أصوله وقواعده.
5. كما أن براعتهم في فن الجدل أثرت في سقراط ودفعته إلى إبداع فلسفة التصور.

الهوامش:

- ¹ نتشه فريدريك؛ الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي، تر: سهيل القش، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان، ط3، 2005، ص، 114.
- ² تريكو جول؛ المنطق الصوري، تر: محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، سنة 2015، الجزائر، ص، 36.
- ³ أنظر: بخيت محمد حسن مهدي؛ المنطق الأرسطي بين القبول والرفض عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، أربد . الأردن، ط1، س 2014، ص، 8.
- ⁴ تريكو جول؛ مرجع سابق، ص، 30.
- ⁵ عباس فيصل؛ الموسوعة الفلسفية. المنطق والجدل، ج12، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، ط1، سنة 2011، ص، 31.
- ⁶ المرجع نفسه، ص، 31.
- ⁷ أفلاطون؛ في السفسطائيين والتربية. محاورة برتاغوراس، تر: عزت القرني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة مصر، ط1 ن 2001، ص 33.
- ⁸ الراضي رشيد؛ الحجاج والمغالطة. من الحوار في العقل الى العقل في الحوار، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت. لبنان، ط1، س 2010، ص 06.

- ⁹. المرجع نفسه؛ ص 06.
- ¹⁰. انظر: محمود يعقوبي؛ معجم الفلسفة اهم لمصطلحات وأشهر الاعلام، الميزان للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 198، ص71.
- ¹¹. جيل تريكو؛ المرجع السابق، ص 37.
- ¹². بخيت محمد حسن مهدي؛ مرجع سابق، ص 34.
- ¹³. ابن رشد؛ تلخيص السفسطة، تح: محمد سليم سال، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، سنة 1972، ص14.
- ¹⁴. النشار مصطفى؛ نظرية العلم الأرسطية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ط2، 1994، ص46.
- ¹⁵. عباس فيصل؛ مرجع سابق، ص 49.
- ¹⁶. أنظر: بوكرا لدة زواوي، المنهج في معرفة قواعد المنطق، دار لالة صفية لنشر والتوزيع، عين تموشنت . الجزائر، ط1، 2013، ص120.
- ¹⁷الأهواني أحمد فؤاد؛ منطق الشفاء لابن سينا، الهيئة المصرية للكتاب، سنة، 1994، ص 41، 42.
- ¹⁸. مصطفى النشار؛ مرجع سابق، ص، 49.
- ¹⁹. المرجع نفسه، ص 50.